

قف ...  
لم يعد سواك في نهاية الطريق .. قف  
وذلك الذي حسبته الرفيق دار وانعطف ..  
ودون لفظة الوداع غاب ..  
لا خطو .. لا ظنون .. لا ارتياب ..  
الا صدى يئز قبل مطلع النهار ..  
ولعنة معادة كأنها دوار ..  
لم يبق في كؤوسهم ما يحتسى  
ولم يعد في قبوهم من يرتشف ..  
قف ..

لم يعد سواك ينثر المحار ..  
في قاع وهمه المغلف القرار  
ولم تزل يدالك عند كل باب ..  
تعانقان شوقك البعيد للآياب ..  
ورعدة .. باردة .. كأنها تذكار ..  
وظلك الذي استطل ساعة على الجدار ..  
أراه من حول السنين يرتجف ..

\* \* \*

يا مخجلي ..  
متى أراك ترفع الغطاء .. تكشف الستار ..  
عن لون ما تراه في العيون ..  
متى أراك .. يا معلمي  
تقول للمسيء: قد أسأت ..  
لقاطع الطريق: أنت قاطع الطريق  
وللذي رماك بالحصى .. لم تنفد الجمار  
متى أراك .. لا تهون!  
لو مرة تقول: أنت  
أنت الذي أعنيه بالكلام ..  
أنت الذي لم تحفظ الذمام ..  
غدرت بي يا أيها الصديق  
طعنتني .. يا موثلي  
فلا تدر خطاك .. وارفع اللثام  
عن وجهك المحجب .. العتيق ..  
يا مخجلي ..  
متى أراك تنفض البلى الذي أصابنا معا  
أصابنا ... فأوجعا ...  
تعيدنا لجوهر الحياة في عروقنا ..  
تقول أنت كلمتك ..  
تزيل عارنا .. غبار عصرنا ..  
لأن حقدنا نما .. وأمرعا ..  
متى أراك قد خطوت خطوتك!  
مددت للحياة عزمة .. بعمق ياسنا ..  
لم تفقد الرجاء .. لم تخف ..  
يا مخجلي .. يا لعبة الصغار  
قف ..  
لم يعد سواك في نهاية الطريق .. قف  
متى تصيح مرة .. وتنفض الغبار!  
متى .. متى! .. وكيف!

اعتراف